تأثير أسباب الإعاقة والوضع الاجتماعي ومكان السكن في مفهوم الذات للمعوقين حركياً في الأردن

د. عدنان عمر العتوم
قسم علم النفس التربوي
جامعة اليرموك / أربد - الأردن

محمد أحمد المومني
قسم علم النفس التربوي
جامعة اليرموك / أربد - الأردن

ملخص

لقد هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن أثر بعض المتغيرات الديمغرافية في سيكولوجية المعاقين حركياً في الأردن. حيث عمدت هذه الدراسة إلى معرفة أثر متغيرات سبب الإعاقة (وراثي أم مكتسب) والوضع الاجتماعي (متزوج أم أعزب)، ومكان السكن (مدينة أم قرية) في مفهوم الذات على عينة تألفت من ٣٤٠ معوقاً حركياً ممن ينتمون إلى مراكز إجتماعية خاصة بهم.

لقد أشارت النتائج إلى وجود فروق في درجات الأفراد على المقياس الكلي لمفهوم الذات وجميع أبعاد المقياس بين المعوقين حركياً تعزى إلى سبب الإعاقة ولصالح ذوي الإعاقات الوراثية. وبالنسبة إلى الوضع الإجتماعي، فلم تظهر النتائج وجود فروق دالة إحصائياً في مفهوم الذات على المقياس الكلي تعزى للحالة الاجتماعية، بينما كان هنالك فروق في مفهوم الذات على بعدي القلق والبعد الفكري لصالح المتزوجين وعلى بعد الشهرة والشعبية لصالح غير المتزوجين كذلك لم تظهر النتائج فروق دالة إحصائياً في مفهوم الذات على المقياس الكلي تعزى لمكان السكن، بينما كان هنالك فروق دالة إحصائياً في مفهوم الذات على البعد الفكري فقط ولصالح سكان المدينة.

The Effect of Causes of Deficit, Social Status, And Place of Stay on Self - Concept For Jordanian Motor - Handicaped Individuals

Dr. Adnan Omar Atoum & Mohamod Momani

Abstract

The present study aimed at studying the effect of some demographical factors on the mental status of motor-handicaped individuals in Jordan. The study explored the effect of causes of deficit (environmental vs. hareditary), social status (married vs. single), and place of stay (city vs. town) on self-concept for a sample of 340 Jordanian motor - handicaped individuals.

The results showed that there were significant differences in self-concept scores for causes of deficit. No. significant differences were found in self-concept scores for social status or place of stay. However, there were significant differences in some of the self - concept sub-scales for social status and place of stay.

مقدمـــة

تعتبر ظـاهرة الإعـاقـة مـن المشاكـل التـي تعـاني منها المجتمعـات الإنسـانيـة قديمهـا وحديثها، وهي ظـاهرة عامة تشترك فيها المجتمعات المتطـورة والمتخلفة على حد السواء. هذا وتشير تقـادير منظمـة الصحة العـالمية لعـام ١٩٧٨ إلى أن نسبة الإعـاقة في أي مجتمـع تتراوح مـا بين ٧ - ١٠٪ من مجمـوع السكان (الـروسان، ١٩٨٩ : الخطيـب، ١٩٩٢). وبناء على تلك التقديرات يبلغ عدد المعوقين في العالم ما يقارب (٤٥٠) مليون معوقاً.

وبالنسبة إلى حجم مشكلة الإعاقة في الأردن، مازال الأردن يفتقر إلى احصائيات دقيقة في مجال المعوقين لصعوبات إجـراء مسح شامل لذلك. أن معظم الـدراسات المسحية التي أجريـت من قبـل مؤسسات الـدولة الرسميـة قد أعطـت تقديرات متفـاوتة حـول إعداد المعوقين في الأردن كـان أعلاها الاستفتاء الـذي أجرته وزارة التنميـة الإجتماعية (١٩٨٩) والذي قدرت فيه إعدادهم بحوالي (٠٠٠ , ١٣٤) معوق. إلا إنه بناء على تقديرات منظمة الصحـة العـالميـة في الـدول النـاميـة فمـن المتـوقـع أن يكـون لـدينـا في الأردن أكثـر مـن (٠٠٠ , ٣٠٠) شخص معـوض (الخطيب، ١٩٩٢). أمـا فيما يتعلق بـالإعاقـات الحركية بشكل خاص، فـلا يتوفر أية معلـومات دقيقة وحديثـة عن إعدادهم ونسبهـم في المجتمع المحلي، إلا أن احصائيـات صندوق الملكة عليـاء للعمل الاجتماعي (١٩٧٩) قـد سجلت (٩٢٩ , ١٨) معـاقاً شكلـت الإعاقـات الحركية منهـا (٦٤٧٩) حالـة أي بنسبة ٣٤٪ مـن المجموع الكلي لـلإعاقات المسجلـة. لذلك فانـه من المتوقـع أن تشكل الإعاقـات الحركية نسبة عالية بين أشكـال الإعاقات الأخرى مما يعطي أهمية كبيرة لـدراسة الأوضاع النفسية للمعاق حركياً.

أن الإعاقات الحركيـة عادة ما تتصل بـالوضع الجسمي للفـرد وقدرته على التعامـل مع المجتمع المحيط، والشخـص المعوق حركياً هو الشخـص الذي لديه عـائق جسدي يمنعه من القيام بوظائفه الحركية، سواء كان هـذا العائق ناتج عن أسباب وراثية أم مكتسبة أدت إلى ضمور في العضلات أو فقدان في القدرة الحركية أو بتر في الأطراف السفلى أو العليا.

والمعاق حركيـاً عادة ما يتأثـر بطريقة تعامل الآخـرين معه، وطبيعة نظـرته الخاصة إلى نفسه وتقييمه إلى قدراته وامكـانياته في التعامل مع المجتمع، ومدى تقبلـه لإعاقته الحركية في المكان الأول. إن الحالة النفسية للمعاق حركياً تتأثـر بالكثير من العوامل البيئية، والتي

بدورها تحدد الكثير من الخصائص النفسية لشخصية المعاق، وقدرته في التفاعل الاجتماعي السليم مع المجتمع (الروسان، ١٩٨٩). لذلك فلابد من التعامل مع الإعاقات الحركية بفعالية عالية، وبطرق علمية مدروسة، تعمل على مد يد العون للمعاق حركياً، ليكون عنصراً بناء وشخصاً قادراً على التعامل مع ذاته والآخرين من حوله.

لقد أكدت العديد من الدراسات أن مفهوم الذات يتكون ويتشكل في السنوات الأولى من عمر الإنسان وعبر مراحل النمو المختلفة من خلال تفاعل الفرد مع مواقف الحياة المختلفة وعلى ضوء محددات معينة يكتشف الفرد من خلالها وبصورة تدريجية فكرته عن ذاته كنتيجة لمحاولاته المستمرة في التكيف مع البيئة وبلورة خبراته على ضوء المتغيرات الإجتماعية والنفسية الجديدة (صوالحة، ١٩٩٠ : خطاب، ١٩٨٧). لذلك فان عملية نمو وتطور مفهوم الذات لا تقف عند حد معين أو تنتهي في مرحلة عمرية معينة فهي مستمرة مادام الفرد مستمراً في اكتشاف عناصر بيئته الجديدة.

ويتطور مفهوم الذات لدى الأطفال من خلال تفاعلهم مع البيئة المحيطة بهم، ولمستوى ذكاء الفرد تأثيراً كبيراً على الوعي الاجتماعي للفرد، فالمواقف البيئية المختلفة ومشاعر الآخرين عادة ما تفسر من قبل الأطفال الأكثر ذكاء بطريقة أفضل من نظرائهم الأقل ذكاء مما ينعكس على مفهوم الفرد لذاته (عروق، ١٩٩٢).

ويرى عدس وتوق (١٩٨١) أن مفهوم الذات يتطور من عدد من العوامل المترابطة : منها الوعي بالجسم، وتشكيل صورة عنه، ووجود الآخرون الهامون في حياة الفرد. مما يؤكد إرتباط الوضع الجسمي للفرد بمفهومه عن ذاته وقدراته بشكل مباشر.

يعتبر مفهوم الذات من الأبعاد الهامة في بناء وتكوين الشخصية وتحديد قدرتها على التفاعل مع المجتمع بشكل فعال. فقد أكد زهران (١٩٨٥) على أن وظيفة مفهوم الذات هي تنظيم وتحديد السلوك من خلال عالم الخبرة المتغير والذي يعيشه الفرد. وينمو مفهوم الذات كنتاج للتفاعل الاجتماعي، وأنماط التنشئة الإجتماعية خلال مراحل حياة الإنسان المختلفة، ومنذ مراحل الطفولة المبكرة، ليكوّن الفرد أفكاراً ومعتقدات محددة عن ذاته وإمكانياته المختلفة. كذلك فان مفهوم الذات يتميز بالثبات النسبي، إلا أنه قابل للتعديل والتغيير حسب ظروف الفرد ومتغيرات البيئة التي يعيشها.

وقد يسيطر عامل سلبي على مفهوم الذات للمعاق حركياً، حيث يعمم الفرد القصور الجسدي على الشخصية ككل، فينعكس هذا القصور على سلوكه وتكيفه، ومدى نجاحه في بناء علاقات اجتماعية سليمة (عبد السلام، ١٩٨١). وقد يتخذ سلوك المعوق حركياً عدة مظاهر نفسية تتراوح ما بين تقبل الإعاقة، والتوافق أو الرفض أو الإنطواء أو الإحساس بالنقص والشعور بالذنب. إلا أن العديد من الدراسات تؤكد على أن صفات العزلة والخجل والخوف هي مظاهر موجودة بكثرة لدى المعوقين جسدياً (مرعي، ١٩٨٤). وأن العديد من هذه المظاهر ما هي إلا استجابات متعلمة تنمو مع المعاق منذ الطفولة كنتيجة للتفاعل مع الآخرين والمجتمع ومفهوم الفرد لذاته وخبراته في التعامل مع مواقف الحياة المختلفة. لذلك جاءت هذه الدراسة والعديد من الدراسات السابقة لتؤكد أهمية الجوانب النفسية في حياة المعاق حركياً ومحاولة تحديد المتغيرات التي تؤثر في سيكولوجية المعاق.

أن المتفحص إلى الدراسات السابقة في مجال المعوقين حركياً يجد أن هنالك قصوراً واضحاً في الدراسات التي تهتم بالجانب النفسي للمعوقين حركياً، وخصوصاً على المستوى الأردني والعربي. لقد كانت دراسة المومني (١٩٩٢) الأولى من نوعها، في الاهتمام بتأثير متغيرات الجنس والمستوى التعليمي والاقتصادي في مفهوم الذات ومركز الضبط لدى المعوقين حركياً في الأردن. حيث أكدت النتائج أن هنالك فروقاً ذات دلالة احصائية في مفهوم الذات، ولصالح ذوي الدخل الاقتصادي المرتفع والمستوى التعليمي العالي، بينما لم تظهر الدراسة وجود أية فروق بين الجنسين. مما يؤكد أهمية الدخل الاقتصادي والمستوى التعليمي في تحسين فرص التفاعل للمعاق حركياً مع المجتمع وبالتالي تحسين مفهوم نظرتهم لأنفسهم.

كذلك فقد قامت شقير (١٩٧٨) بدراسة هدفت إلى معرفة أثر الإعاقة الحركية على مفهوم الذات، لدى المعاقين حركياً من مصابي الحرب والمعوقين بدنياً (الأمراض المزمنة) في مصر. وقد أشارت نتائج الدراسة، إلى أن مجموعة المعوقين حركياً من مصابي الحرب، أقل تقبلاً لذواتهم، وأقل استبصاراً بذواتهم، وأقل تقبلاً للآخرين، وأكثر إحساساً بالتباعد عن الأشخاص العاديين، وذلك بالمقارنة مع نظرائهم من المعوقين بدنياً.

أن الدراسات التي تناولت أهمية مفهوم الذات لمعوقين بشكل عام كثيرة، ولكن

الغالبية العظمى حاولت التركيز على عقد المقارنات بين المعوقين والعاديين على درجات مفهوم الذات، ولم تعط الخصائص النفسية والعوامل المؤثرة فيها الأهمية القصوى. ويأتي منسجماً مع ذلك ما أكده أوبياكور (Obiakor, 1992) بأن طرق دراسة وقياس مفهوم الذات للأفراد غير العاديين تختلف اختلافاً تاماً عنها للأفراد العاديين، وذلك لأن دراسة مفهوم الذات للفئات الخاصة يتطلب مستوى مقبولاً من المتوقعات والاهتمام بحاجاتهم الخاصة.

وتؤكد معظم الدراسات بأن المعوقين على اختلاف إعاقاتهم، أقل تقبلاً لذواتهم، وأن مفهوم الذات لديهم أكثر سلبية مقارنة مع نظرائهم العاديين (James,1990) . فقد أكد كارول (Carroll, 1984) أن الأطفال ذوي الإعاقات يتميزون بمستوى متدن من مفهوم الذات مقارنة مع الأطفال الذين يعانون من صعوبات في التعلم والأطفال العاديين. كما أشار جونز (Jones, 1985) إلى أن الطلبة المعوقين قد أظهروا درجة مرتفعة في مفهوم الذات السلبي، ومستوى القلق، ومشاعر عدم الإستقرار والإعتمادية والإحساس بالذنب.

كذلك قام زيتلين (Zetlin, 1981) بتطبيق عدد من الإختبارات النفسية على مجموعة من المعاقين عقلياً في أحد المصحات العقلية. وقد أكدت النتائج على أن المعاقين الذين تميزوا بالإنعزالية والشدة في درجة الإعاقة العقلية قد تميزوا بمستوى منخفض من مفهوم الذات مقارنة من المجموعات الأكثر تفاعلاً من الناحية الإجتماعية والأقل إعاقة عقلية. وفي دراسة مماثلة، قارن رودريجاز (Rodrigaz, 1989) بين مفهوم الذات لمجموعة من الأطفال الذين يعانون من حالات من الشلل الدماغي مع مجموعة من الأطفال الأسوياء. لقد أظهرت النتائج أن مفهوم الذات كان متدنياً لمجموعة الأطفال الذين يعانون من حالات الشلل الدماغي مقارنة بالأطفال الأسوياء.

* أهداف الدراسة وأهميتها :

أن الدراسة الحالية معنية في الكشف عن أثر بعض العوامل الديمغرافية (سبب الإعاقة، ومكان الإقامة، والحالة الإجتماعية) في مفهوم الذات لدى المعوقين حركياً في الأردن. كما عملت الدراسة إلى التعرف على مدى التباين في علامات المعوقين حركياً على إبعاد مقياس مفهوم الذات حسب المتغيرات السابقة.

وتكمن أهمية هـذه الدراسة في إنها تتناول فئـة من قطاعات المجتمـع التي لم تحظ باهتمام كاف مـن قبل الباحثين وهـم المعوقين حركيـاً. فجاءت هـذه الدراسة لتسلـط الضوء على بعض العوامل والمتغيرات التي تسهم في بناء وتشكيـل مفهوم الذات ونظرة المعاقين حركياً إلى أنفسهم. كما يتـوقع أن تسهـم نتائج هذه الـدراسة في تعـريف العـاملين في مجال التربية الخاصة، والتوجيـه والإرشاد، والخدمات الإجتماعية، وأولياء أمور المعـوقين حركياً وإلى أي مدى تـؤثر متغيرات الـدراسة في سيكـولوجيـة المعوقين وفي قـدرتهم على التكيف مـع مواقف الحياة العامة.

* أســـئلة الدراســـة :

هدفت الدراسة الحالية إلى معرفة تأثير عـدد من المتغيرات الديمغرافية كأسباب الإعاقة والوضع الإجتماعي ومكان السكن على مفهوم الذات للمعوق حركياً. ولتحديد تأثير هذه المتغيرات تسعى الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة التالية :

أولاً : هل هنالك أثـر لسبب الإعاقة (وراثي أم مكتسب) في مفهـوم الذات لدى المعوقين حركياً.

ثانياً : هل هنالك أثر للحالة الإجتماعية (متزوج أم أعزب) في مفهوم الذات لدى المعوقين حركياً.

ثالثـاً : هل هنـالك أثـر لمكان السكـن (مدينـة أم قريـة) في مفهوم الـذات لدى المعـوقين حركياً.

الطريقـة والإجـراءات

* مجتمـع وعينـة الدراسـة :

تكون مجتمـع الدراسـة من المعـوقين حركيـاً في الأردن والذيـن ينتمون إلى مـؤسسات الرعاية الخاصة بالمعوقين حركيـاً في الأردن. ويقدر عددهم بحوالي (٥٠٠) فرداً، حاولت الدراسـة الوصول إلى أعلى عـدد ممكن منهم، علماً بـأن هذه المؤسسـات ترعى الإعـاقات الحركية وليـس الإعاقات المتعـددة وجميع هؤلاء الأفراد يسكنـون مع عائلاتهم بعـد انتهاء ساعات العمل أو التواجد في هذه المؤسسات.

طبقت أدوات الدراسة على ٣٤٠ فرداً من المعوقين حركياً (٢٠٠ من الذكور و١٤٠ من الإناث) والذين وافقوا بشكل طوعي على الإشتراك في الدراسة من مؤسسات الرعاية الخاصة للمعوقين حركياً في الأردن، حيث تراوحت أعمارهم ما بين ١٨ - ٤٠ سنة، أما العدد المتبقي من مجتمع الدراسة فلم يستطع الباحث الوصول إليهم لعدم تواجدهم في مراكزهم وقت إجراء الدراسة أو لعدم رغبتهم في المشاركة في الدراسة، والجدول رقم (١) يوضح أعداد المعوقين الذين إشتركوا في الدراسة مصنفين حسب متغيرات الدراسة.

الجدول رقم (١)

جدول يوضح توزيع العينة لمتغيرات سبب الإعاقة والوضع الاجتماعي، ومكان السكن، حسب الجنس

	سبب الإعاقة		الوضع الاجتماعي		مكان السكن	
	وراثي	مكتسب	متزوج	أعزب	قرية	مدينة
ذكور	١٤٠	٥١	٣٦	١٥٣	٦٥	١٢٤
إناث	٩٠	٣٨	٢٩	١١٠	٤٤	٩٤
المجموع	٢٣٥	٨٩	٦٥	٢٦٣	١٠٩	٢١٨

* متغيرات الدراسة :

أ - المتغيرات المستقلة :

١ - أسباب الإعاقة (وراثية أم مكتسبة) : لقد اعتمدت الدراسة زمن حدوث الإعاقة الحركية حيث اعتبرت الحالات التي تحمل الإعاقة منذ الولادة كأسباب وراثية والحالات التي حدثت فيها الإعاقة بعد الولادة كأسباب مكتسبة.

٢ - الوضع الاجتماعي (متزوج أم أعزب) : لقد إعتمدت الدراسة الزواج أو عدمه لتصنيف العينة إلى متزوجين أو غير متزوجين حيث أن جميع أفراد العينة يعيشون مع أسرهم ويزورون مؤسسات الرعاية الخاصة خلال ساعات النهار فقط.

٣ - مكان السكن (مدينة أم قرية) : لقد تم الالتزام بتصنيف السلطات الإدارية في الأردن حول توزيع مكان السكن إلى مدينة أو قرية حيث اعتبرت مراكز المحافظات والأولوية كمدن وما تبقى كقرى.

ب - المتغير التابع :

١ - مفهوم الذات : درجات الأفراد على مقياس بيرس - هاوس كما هو موضح في وصف أداة الدراسة.

*** أداة الدراسة :**

تكونت أداة الدراسة من جزئين، الأول اشتمل معلومات عامة عن المعاق حركياً تضمنت المتغيرات المستقلة في الدراسة وهي : أسباب الإعاقة (وراثية أو مكتسبة)، مكان السكن (قرية أو مدينة)، والحالة الإجتماعية (متزوج أو أعزب). أما الجزء الثاني فهو مقياس مفهوم الذات للمعوقين حركياً الذي تم اشتقاقه من مقياس بيرس - هاوس لمفهوم الذات والذي قام المومني (١٩٩٢) بتطويره وتقنينة على البيئة الأردنية للمعوقين حركياً.

*** ثبات المقياس :**

للتأكد من ثبات المقياس ، تم تطبيق المقياس بصورته النهائية (المومني، ١٩٩٢) على عينة استطلاعية مكونة من ٢٥ فرداً من المعوقين حركياً، وقد بلغ معامل الثبات للاتساق الداخلي عن طريق استخدام معادلة كونباخ - ألفا للمقياس ككل (٩٠، ٠). أما معامل الاتساق الداخلي لأبعاد المقياس الستة فقد تراوحت ما بين (٥٢، ٠ - ٨٩, ٠). وبعد ثلاثة أسابيع قام الباحث بإعادة تطبيق المقياس على نفس العينة وكان معامل الثبات بين المرتين على المقياس الكلي (٩٥, ٠). أما معامل الإرتباط بين التطبيق في المرتين لإبعاد المقياس فقد تراوحت ما بين (٤٨, ٠ - ٩٦, ٠). لقد اعتبر الباحثان هذه الدلالات على ثبات المقياس جيدة وكافية لأغراض هذه الدراسة. الجدول رقم (٢) يوضح أبعاد المقياس، وإعداد الفقرات، ومعاملات الثبات.

* صـــدق المقيـــاس :

لقد اعتمـد في هذا البحث إجـراءات الصدق التي قام المومنـي (١٩٩٢) بإجراءهـا من خـلال صـدق المحكمين. حيـث عرض المقيـاس على (١٠) مـن المختصين في مجال علـم النفس والإرشاد النفسي وتم تعديل الفقرات لتتوافـق مع تعديلات المختصين بالإضافة أو الحذف أو التعديل ليصبح عـدد الفقرات بصورته النهائية (٧٠) فقـرة. لقد اعتمد البحث أسلوب اتفاق المحكمين بنسبة لا تقل عن ٨٠٪ حتـى يتم التعديل أو الحذف أو الإضافة. كذلك لقد تم عـرض المقياس على نفس المجموعة مرة أخرى للتأكـد من سلامة إجراءات التعديل.

الجـــدول رقـــم (٢)

جدول يوضح أبعاد مقياس مفهوم الذات للمعوقين حركياً وإعـــداد الفقـــرات، ومعـــاملات الثبـــات

البعـــــد	عدد الفقرات	معامل الاتساق الداخلي	معامـــل الارتبـــاط بين التطبيق في المرتين
الســـــلـــــوك	١٤	٠,٥٣	٠,٩٣
المظهـــــر الجســـــمي	١٢	٠,٦٧	٠,٩٤
القـــــلـــــق	١٤	٠,٨٩	٠,٩٦
الشـــهـــرة والشـــعبيـــة	٩	٠,٥٥	٠,٤٨
الســـعـــادة والـــرضـــا	١١	٠,٥٢	٠,٩٢
الفـــــكـــــري	١٠	٠,٧٠	٠,٩٥
المقيـــــاس الكـــــلي	٧٠	٠,٩٠	٠,٩٦

*** المعالجـة الإحصائيـة :**

لمعرفة أثر متغيرات الدراسة المستقلة الثلاثـة وهي سبب الإعاقة (وراثي أم مكتسب)، ومكان السكن (قرية أم مدينة)، والحالة الإجتماعية (متزوج أم أعزب) على العامل التابع وهو مفهوم الذات، فقـد تم استخدام اختبار - ت لمعرفة الفروق بين مستـويات العوامل المستقلة حسب التباين في درجات الأفراد على مقيـاس مفهوم الذات وأبعاده الستة كما هي موضحة في الجدول رقم (٢).

النتـائـــج

فيما يلي عرض للنتائج التي أسفرت عنها الدراسة في ضوء أسئلة الدراسة .

أولاً : النتائج المتعلقة بالإجـابة على السؤال الأول "هل هنالك أثر لسبـب الإعاقة (وراثي أم مكتسب) في مفهوم الذات لدى المعوقين حركياً "؟ .

للإجـابة عن هذا السـؤال، فقد تم استخـدام اختبار - ت لمعرفة الفـروق بين درجات مفهوم الذات حسب تباين أسباب الإعاقـة، يتضح من الجدول رقم (٣) أن هنالك فروقاً ذات دلالة إحصائية في درجات مفهوم الذات الكلي (ت = ٤,٣٠ ، @ = ٠,٠٠١) تعزى إلى سبب الإعاقة، حيث أشارت المتوسطات الحسـابية أن مفهوم الذات للأسباب المكتسبة (٤٤,٥٠) كان أقل منه في الأسباب الوراثية (٣٠، ٥٠) عند المعوقين حركياً.

الجـــدول رقـــم (٣)

نتائج اختبار - ت لأثر سبب الإعاقة في مفهوم الذات

الأبعـــاد	سبب الإعاقـة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعيـــاري	عـــدد العينـــة	قيمـة "ت"
الســـلوك	مكتســـبة	٩,٤٣	٢,٨٠	٨٩	٤,٣٦*
	وراثيـــة	١٠,٦٨	٢,٠٩	٢٣٥	
الجســـمي	مكتســـبة	٧,٥٧	٢,٥٦	٨٩	٣,٣٩*
	وراثيـــة	٨,٥٤	٢,١٨	٢٣٥	
القـــلـــق	مكتســـبة	٨,٦٤	٤,١٩	٨٩	٢,٣٧*
	وراثيـــة	٩,٨١	٣,٩٠	٢٣٥	
الشهـــرة والشعبيـــة	مكتســـبة	٥,٨٠	١,٩٢	٨٩	٢,٠٢*
	وراثيـــة	٦,٢٢	١,٦١	٢٣٥	
السعـــادة والـرضـــا	مكتســـبة	٧,٦٢	٢,٣٨	٨٩	٣,٠١*
	وراثيـــة	٨,٤٤	٢,١١	٢٣٥	
الفكـــري	مكتســـبة	٥,٩٥	٢,٢٩	٨٩	٤,٤٥*
	وراثيـــة	٧,١٧	٢,١٥	٢٣٥	
المقـيـــاس الكـــلي	مكتســـبة	٤٤,٥٠	١١,٩٧	٩٥	٤,٣٠*
	وراثيـــة	٥٠,٣٠	١٠,٢٨	٢٣٥	

وللتعرف على أثر سبب الإعاقة في إبعاد مقياس مفهوم الذات الستة للمعوقين حركياً، فقد أظهـرت هذه النتائج أن هنـالك فروقـاً ذات دلالة إحصـائية في درجات إبعـاد مفهوم الذات الستة تعزى لسبـب الإعاقة (P < ٠,٠٥)، حيث أن المتوسطات الحسـابية لمفهوم الذات كانت أعلى في الأسباب الوراثية مقارنـة مع الأسباب المكتسبة في جميع الأبعاد متفقة بذلك مع العلامة الكلية على مقياس مفهوم الذات.

ثانياً : النتائج المتعلقة بالإجابة على السؤال الثاني "هل هنالك أثر للوضع الاجتماعي (متزوج أم أعزب) في مفهوم الذات لدى المعوقين حركياً "؟ .

للإجابة عن هذا السؤال، فقد تم استخدام اختبار - ت لمعرفة الفروق بين درجات مفهوم الذات حسب تباين الوضع الاجتماعي للمعوق حركياً. يتضح من الجدول رقم(٤) أنه لا يوجد هنالك فروقاً ذات دلالة إحصائية في درجات مفهوم الذات الكلي تعزى إلى الوضع الاجتماعي للمعوق حركياً حيث أشارت المتوسطات الحسابية أن مفهوم الذات للمعاق المتزوج (٦٨ , ٤٩) والأعزب (٤٩ , ٤٨).

وللتعرف على أثر الوضع الاجتماعي في أبعاد مقياس مفهوم الذات الستة للمعوقين حركياً، فقد أظهرت هذه النتائج أن هنالك فروقاً ذات دلالة إحصائية في درجات أبعاد القلق، والشهرة والشعبية، والبعد الفكري تعزى للوضع الاجتماعي للمعوق ($P < 0.05$). حيث أظهرت هذه النتائج أن المعاق المتزوج (٨٣ , ١٠ - ٣٤ , ٧) تميز بمستوى أعلى في مفهوم الذات من المعاق الأعزب (١٩ , ٩ - ٧١ , ٦) على بعد القلق والبعد الفكري بالتسلسل. كما أكدت النتائج على أن المعاق الأعزب (٢٤ , ٦) تميز بمستوى أعلى في مفهوم الذات من المعاق المتزوج (٦٣ , ٥).

الجـــدول رقـــم (٤)

نتائج اختبار - ت لأثر الوضع الاجتماعي في مفهوم الذات

الأبعـــاد	سبب الإعاقة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعيـــاري	عـــدد العينـــة	قيمـة "ت"
الســـلوك	متـــزوج	١٠,٣١	٢,٦٠	٦٥	,١٦
	أعـــزب	١٠,٣٦	٢,٦٣	٢٦٣	
الجســـمي	متـــزوج	٧,٩٧	٢,٦٦	٦٥	١,١٧
	أعـــزب	٨,٣٥	٢,٦٣	٢٦٣	
القـــلـــق	متـــزوج	١٠,٨٣	٣,٧٠	٦٥	*٣,٠٠
	أعـــزب	٩,١٩	٤,٠١	٢٦٣	
الشهـــرة والشعبيـــة	متـــزوج	٥,٦٣	٢,١٦	٦٥	*٢,٦٠
	أعـــزب	٦,٢٤	١,٥٤	٢٦٣	
السعـــادة والـرضـــا	متـــزوج	٨,٣١	٢,٥٣	٦٥	*,٤١
	أعـــزب	٨,١٨	٢,١٢	٢٦٣	
الفكـــري	متـــزوج	٧,٣٤	٢,٥٣	٦٥	*٢,٠١
	أعـــزب	٦,٧١	٢,١٦	٢٦٣	
المقـيـــاس الكـــلي	متـــزوج	٤٩,٦٨	١٢,٧٧	٦٥	,٧٧
	أعـــزب	٤٨,٤٩	١٠,٥٥	٢٦٣	

ثالثاً : النتائج المتعلقة بالإجابة على السؤال الثالث "هل هنالك أثر لمكان السكن (قرية أم مدينة) في مفهوم الذات لدى المعوقين حركياً " ؟

للإجابة عن هذا السؤال، فقد تم استخدام اختبار - ت لمعرفة الفروق بين درجات مفهوم الذات حسب تباين مكان السكن للمعوق حركياً، يتضح من الجدول رقم (٥) أنه لا يوجد هنالك فروقاً ذات دلالة احصائية في درجات مفهوم الذات الكلي، تعزى إلى مكان سكن المعوق حركياً، حيث أشارت المتوسطات الحسابية أن مفهوم الذات للمعاق الذي يسكن القرية (٩٨ , ٤٧) والمدينة (١٧ , ٤٩).

الجدول رقم (٥)

نتائج اختبار - ت لأثر مكان السكن في مفهوم الذات

الأبعاد	سبب الإعاقة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	عدد العينة	قيمة "ت"
السلوك	قرية	١٠,٣٢	٢,٤٣	١٠٩	,٢٣
	مدينة	١٠,٣٨	٢,٣٣	٢١٨	
الجسمي	قرية	٨,٣١	٢,٥١	١٠٩	,١٠
	مدينة	٨,٢٨	٢,٢٢	٢١٨	
القلق	قرية	٩,٥٦	٣,٧٨	١٠٩	,٠٨
	مدينة	٩,٥٢	٤,٠٨	٢١٨	
الشهرة والشعبية	قرية	٦,٠٨	١,٩٤	١٠٩	,٢٧
	مدينة	٦,١٤	١,٥٨	٢١٨	
السعادة والرضا	قرية	٧,٩٤	٢,٣٢	١٠٩	١,٥٤
	مدينة	٨,٤٤	٢,١٥	٢١٨	
الفكري	قرية	٦,٣٧	٢,٣٢	١٠٩	٢,٦٤*
	مدينة	٧,٠٥	٢,١٧	٢١٨	
المقياس الكلي	قرية	٤٧,٩٨	١١,٧٦	١٠٩	,٩٢
	مدينة	٤٩,١٧	١٠,٧٠	٢١٨	

وللتعرف على أثر مكان السكن في إبعاد مقياس مفهوم الذات الستة للمعوقين حركياً، فقد أظهرت هذه النتائج أن هنالك فروقاً ذات دلالة إحصائية في درجات البعد الفكري فقط تعزى لمكان سكن المعوق (P < ٠,٠٥) . حيث أظهرت هذه النتائج أن المعاق الذي يسكن المدينة (٠٥ ,٧) تميز بمستوى أعلى من مفهوم الذات من المعاق الذي يسكن القرية (٦,٣٧).

المناقشة

لقد أكدت النتائج السابقة أن هنالك تأثيراً واضحاً لأسباب الإعاقة (وراثية أم مكتسبة) في مفهوم الذات لدى المعاقين حركياً. أما فيما يتعلق بمتغيرات الحالة الإجتماعية (متزوج أو أعزب) ومكان السكن (مدينة أو قرية) فلم يكن هنالك تأثيراً ذو دلالة إحصائية على علامات مفهوم الذات للمقياس الكلي، بينما كان هنالك تأثير ذو دلالة إحصائية مقبولة على بعض أبعاد مقياس مفهوم الذات. لقد أكدت النتائج أن هنالك تأثير للوضع الاجتماعي على إبعاد القلق، والشهرة والشعبية، والبعد الفكري لمقياس مفهوم الذات، وأن هنالك تأثيراً لمكان السكن على البعد الفكري فقط من مقياس مفهوم الذات للمعوقين حركياً.

أما فيما يتعلق بتأثير أسباب الإعاقة (وراثية أم مكتسبة) في مفهوم الذات، فقد أكدت النتائج أن هنالك فروقاً في درجات المعاقين حركياً على مقياس مفهوم الذات ولصالح ذوي الإعاقات الوراثية. أن أصحاب الإعاقات الوراثية قد نشأوا وهم معاقين منذ الولادة، لذلك فقد أتيحت لهم الفرص العديدة للتكيف مع الإعاقة وتقبلها منذ الطفولة المبكرة. أن هذا التكيف والتقبل المبكر لابد وأنه قد ساهم في التخفيف من الآثار النفسية السلبية التي تتركها الإعاقة الحركية، مما أدى إلى النقصان النسبي لمفهوم الذات الإيجابي بالقياس إلى من تعرضوا لحوادث سببت لهم إعاقة، والذين يكون لديهم نقص شديد في مفهوم الذات الإيجابي، ولذلك كانت درجاتهم على مفهوم الذات أعلى من ذوي الإعاقات الحركية المكتسبة. هذا بالإضافة إلى أنه من المتوقع أن تكون الآثار التي تنتج عن الإعاقات المكتسبة على شخصية المعاق أكثر شدة وتأثيراً من النواحي النفسية، كون المعاق يعيش هذه الخبرات ويعيها. كذلك فإن الكثير من المعاقين بعد تعرضهم للحوادث غالباً ما

يعانون من إنخفاض مصادر الدخل الإقتصادي، وعدم القدرة على مزاولة أعمالهم السابقة، وتغير مظهرهم الخارجي مما يدفعهم إلى التركيز على إعادة تأهيلهم الجسمي والمهني وإعادة النظر في قدراتهم وإمكانياتهم بل وربما علاقاتهم الإجتماعية مع الآخرين. أن تواجد مثل هذه السلسلة من العمليات التي تصاحب الإعاقات الحركية المكتسبة تفقد المعوق جزء من ذاته خلال مراحل إكتساب الإعاقة مما يؤثر على مدى تقبله لذاته وإمكانياته المختلفة مقارنة مع الأفراد العاديين، أن هذه التغيرات السلبية والمفاجئة في حياة المعاق هي ما يفسر نتائج الدراسة الحالية في انخفاض درجاتهم على مقياس مفهوم الذات مقارنة بذوي الإعاقات الوراثية والعاديين كما أكدته الدراسات السابقة (James, 1990 : Carroll, 1984) . أن هذه النتائج تأتي متوافقة أيضاً مع ما أكدته دراسة شقير (١٩٧٨)، حيث أشارت إلى أن المعوقين حركياً من مصابي الحرب تميزوا بأنهم أقل تقبلاً لذواتهم والآخرين وأكثر إحساساً بالتباعد عن الناس. كذلك أن التغيرات الجذرية في حياة الفرد تثقل كاهل المعاق وقد تؤدي به إلى تقييم نفسه كشخص عاجز ومستقبل للشفقة من الآخرين مما ينعكس بالتالي على مفهومه لذاته وقدراته وإمكانياته. ونظراً لأن الفروق كانت عالية على درجات مفهوم الذات بين الإعاقات الوراثية والمكتسبة، فقد جاءت الفروق بين إبعاد مقياس مفهوم الذات عالية ودالة إحصائياً ولصالح ذوي الإعاقات الوراثية.

أما النتائج المتعلقة بتأثير الحالة الإجتماعية (متزوج - أعزب) فلم يكن هنالك فروق بينها على المقياس الكلي لمفهوم الذات. إلا أن معاينة الفروق بين المتزوجين وغير المتزوجين على أبعاد مفهوم الذات قد أكدت وجود فروق ذات دلالة إحصائية على أبعاد القلق، والشهرة والشعبية، والبعد الفكري. لقد أكدت النتائج أن المتزوجين قد حصلوا على درجات أفضل من غير المتزوجين على بعد القلق وذلك لأن احساس المتزوجين بالعزلة، والخجل، والعصبية، والقلق أقل منه لغير المتزوجين أن وجود الزوجة والأطفال لابد له من أن يبعث الاحساس بالأمن والإطمئنان والإستقرار النفسي، مما انعكس إيجابياً على مفهومهم ونظرتهم لذاتهم. أما بالنسبة إلى بعد الشهرة والشعبية، فقد كانت درجات المعاقين غير المتزوجين أفضل منها للمعوقين المتزوجين. مما يؤكد أن المعوق غير المتزوج ربما يكون أكثر تفرغاً للنشاطات الاجتماعية، وتكوين الصداقات الخارجة عن نطاق الأسرة، والتي بدورها انعكست إيجابياً على إحساسه بالشهرة والشعبية أكثر من المعوقين المتزوجين. وفيما يتعلق بالبعد الفكري، فقد كانت درجات المعوقين المتزوجين أفضل منها

من درجات غير المتزوجين مما يؤكد أن خبرة الزواج والإستقرار الإجتماعي والنفسي قد اكسبت المعوق درجة أكبر من الموضوعية والحكمة في هذا البعد الفكري. وتجدر الإشارة هنا إلى أن حصول المعوقين المتزوجين على درجات أعلى في البعد الفكري لا يعني بالضرورة أنهم أكثر ذكاء أو ثقافة، بل أكثر اهتماماً ووعياً بالجوانب الفكرية كالقدرة على التركيز، والتعبير عن الذات، والثقة بآرائهم ومعتقداتهم. أن فكرة المعاق عن نفسه وقدراته الفكرية قد تأثرت بشكل واضح بالوضع الإجتماعي من خلال الزواج، حيث يأتي ذلك منسجماً مع ما أكدته العديد من الدراسات حول أثر الوضع الإجتماعي والاقتصادي، والتفاعل الإجتماعي مع الآخرون الهامون في حياة الفرد على مفهوم الذات (مرعي، ١٩٨٤ : مومني، ١٩٩٢ : عدس وتوق، ١٩٨١).

وبالنسبة إلى النتائج المتعلقة بتأثير مكان السكن على مفهوم الذات للمعوقين حركياً، لم يظهر أية فروق ذات دلالة احصائية بين مفهوم الذات للمعوقين من المدينة أو القرية. إلا أن النتائج قد أشارت إلى أن هنالك فروق ذات دلالة احصائية في درجات مفهوم الذات على البعد الفكري فقط لصالح سكان المعوقين من المدينة. أن هذه الفروق قد تعود لتواجد الكثير من مراكز رعاية المعوقين وتأهيلهم في المدن مقارنة مع القرى (فهمي، ١٩٨٣). كذلك فإن المدن تتميز بتوفر فرص التعليم، والعمل، والنشاطات الثقافية والإجتماعية أكثر منها في القرى.

أن لنتائج هذه الدراسة أهمية عالية في مجال تأهيل وتوجيه المعوقين حركياً في الأردن. حيث أكدت الدراسة أهمية الإهتمام بالأوضاع النفسية والإجتماعية للمعوقين وخصوصاً أصحاب الإعاقة الحركية المكتسبة لأنهم بحاجة ماسة إلى المساعدة على التكيف مع إعاقتهم، وإعادة برمجة أسلوبهم في الحياة، وكسب قوتهم، والعناية بأسرهم. كذلك فقد أكدت الدراسة أن الإستقرار الاجتماعي والزواج للمعاق حركياً يعد خطوة هامة في تحقيق التكيف والإستقرار والرضى عن الذت.

أن هذه الدراسة هي خطوة أولية في التذكير بمدى الحاجة إلى العديد من الدراسات حول الأوضاع النفسية والإجتماعية للمعاقين بشكل عام والمعاقين حركياً بشكل خاص. أن هذه الشريحة الواسعة من المجتمع لازالت تعاني من نقص كبير في الخدمات والبرامج التي تأخذ بيد المعاق إلى حياة كريمة تساعدهم على تقبل لواقعهم الفعلي وتحسين نظرتهم لذاتهم وللآخرين من حولهم.

المـراجـــع

*** المراجـــع العربيـــة :**

١ - إدريس عروق (١٩٩٢)، تطـور مفهوم الذات لدى طلبـة المرحلة الأساسية، رسـالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك.

٢ - أشرف مرعي (١٩٨٤)، أثر برنامج مقترح للسباحة الترويحية على مفهوم الذات لدى المعاقين بدنياً. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الرياضية للبنين، القاهرة.

٣ - حامد زهران (١٩٨٥)، التوجيه والأرشاد النفسي. القاهرة، عالم الكتب.

٤ - زينب شقير (١٩٧٨)، دراسة لأبعـاد مفهوم الذات لدى المعوقين حركيـاً من مصابي الحرب. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة طنطا.

٥ - عبد الله الخطيب (١٩٩٢)، الفئات الخاصة من الأطفال. ورقة عمل قدمت إلى المؤتمر الوطني للطفولة، وزارة التخطيط، عمان.

٦ - فاروق الروسـان (١٩٨٩)، سيكولوجية الأطفال غير العاديين. جمعيـة عمال المطابع التعاونية، عمان.

٧ - فـاروق عبد السـلام (١٩٨١)، الخصـائص النفسيـة للمعوقين. الفيصـل ٥٣ (٥)، ٢٧ - ٣٤.

٨ - محمد المومني (١٩٩٢)، أثر الجنس والمستوى التعليمي والإقتصادي في مفهوم الذات ومركز الضبط لدى المعوقين حركياً، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن.

٩ - محمد خطـاب (١٩٨٧)، أثر مفهوم الـذات على التحصيل الأكاديمـي : دائرة التربية والتعليم الأنوروا - اليونسكو.

١٠ - محمـد سيـد فهمـي (١٩٨٣)، السلوك الاجتماعـي للمعـوقين، دراسـة في الخدمـة الاجتماعية، الأسكندرية : المكتب الجامعي الحديث.

١١ - محمد صـوالحة (١٩٩٠)، علاقـة مستوى مفهوم الـذات وشكل التغـذية الـراجعة بفعالية تعلـم مفاهيم علمية لـدى طلاب الصف الثاني الأعـدادي في الأردن. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة.

١٢ - منشورة وزارة التنمية الإجتماعية (١٩٨٩). المملكة الأردنية الهاشمية، عمان، الأردن.

١٣ - منشورات صندوق الملكة عليـاء للعمل الإجتماعي التطوعي (١٩٧٩)، المملكة الأردنية الهاشمية، عمان، الأردن.

*** المراجع باللغة الإنجليزية :**

14 - Carrol, J. (1984). Academic self - concept and teachers perceptions of normal, mentally retarded and learning disabled elementary students. Psychology in The Schools, 21 (3), 343 - 348.

15 - Obiakor, F. (1992). Self - Concept of Young Special Children. Paper presented at the Annual Fall Conference of the Arkansas Federation of the Council for Exceptional Children, Arkansas.

16 - James, C. J. (1990). An Analysis of Handicapped Students Ages 10-13 Compared to Nonhandicapped Students, Dissertation Abstracts, Kansas State University.

17 - Jones, C. (1985). Analysis of the special handicapped students. Remedial and Special Education (RASE), 6 (5), 32 - 36.

18 - Rodrigaz, A. M. (1989). A Study of self - Concept of Handicapped and Nonhandicapped children. Dissertation Abstracts, Temple University.

19 - Zetlin, A. (1981). The Meaning of self - concept in a sheltered workshop population. Paper presented at the Annual convention of the American Psychological Association, LA. California.

ورد البحث بتاريخ ٢٧/ ٣/ ١٩٩٤، وأعيد بعد تعديله في ٣٠/ ٤/ ١٩٩٤، وأجيز نشره في ٢٥/ ٥/ ١٩٩٤.

The Effect of Causes of Deficiency, Social Status, and Place of Stay on Self-Concept For Jordanian Motor-Handicaped Individuals

Dr. Adnan Omar Atoum & Mohamod Momani

ABSTRACT

The present study aimed at studying the effect of some demographical factors on the mental status of motor-handicaped individuals in Jordan. The study explored the effect of causes of deficit (environmental vs. hereditary), social status (married vs. single), and place of stay (city vs. town) on self-concept for a sample of 340 Jordanian motor-handicaped individuals.

The results showed that there were significant differences in self-concept scores for causes of deficit. No. significant differences were found in self- concept scores for social status or place of stay. However, there were significant differences in some of the self-concept sub-scales for social status and place of stay.